حكم الاحتفال بشم النسيم

فإن هناك أمورًا استحدثها الناس في دنياهم ومشوا على منهجها مع أن فيها مخالفات عقائدية تمس عصب الدين منها الاحتفال بشم النسيم.

الأعياد في الإسلام ثلاثة:

- عيد الفطر عقب انتهاء فريضة الصيام.
- عيد الأضحى عقب الحج.
- عيد أسبوعي وهو يوم الجمعة وهو عطية من الله للمسلمين.

نشأة عيد شم النسيم: كان للمصريين القدماء أعياد كثيرة منها أعياد الزراعة التي تتصل بمواسمها والسنة الشمسية عندهم ثلاثة فصول كل فصل أربعة أشهر وهى فصل الفيضان ثم فصل البذر ثم فصل الحصاد ومن أعيادهم شم النسيم.

سبب التسمية [1]:

ترجع التسمية إلى الكلمة الفرعونية (شمو) ويرمز بها عند القدماء المصريين إلى بعث الحياة وكانوا يعتقدون أن ذلك اليوم هو اول الزمان وفيه بدأ خلق العالم وأضيفت كلمة النسيم إليه لارتباط هذا اليوم باعتدال الجو حيث فصل الربيع وترجع بداية الاحتفال به بشكل رسمى 2700 ق. م.

والاحتفال بالربيع كان معروفاً عند الأمم القديمة من الفراعنة

(1) نقلاً عن مجلة التوحيد الإسلامية القاهرية، وكتاب هداية المرشدين (للشيخ على محفوظ)، وفتوى للشيخ عطية صقر رحمه الله رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف.

والبابليين والأشوريين يسمى عيد ذبح الخروف وعند اليهود (عيد الفصح) وعند الرومان عيد القمر.

العلاقة بين عيد الفصح عند اليهود وشم النسيم: نقل بنو إسرائيل عيد شم النسيم عن الفراعنة لما خرجوا من مصر وقد اتفق يوم خروجهم مع موعد احتفال المصريين بعيدهم واحتفل بنو إسرائيل بالعيد بعد خروجهم ونجاتهم وأطلقوا عليه الفصح يعنى الخروج، أو العبور كما اعتبروا ذلك اليوم يوم بدء الخلق عند الفراعنة بداية لسنتهم الدينية العبرية تيمناً بنجاتهم وبدء حياتهم الجديدة.

* العلاقة بين عيد القيامة عند النصارى وشم النسيم: لما ظهرت المسيحية في الشام احتفل النصارى بعيد الفصح مثل اليهود ثم تآمر اليهود على صلب المسيح وكان ذلك يوم الجمعة 7 من أبريل سنة 30 م الذي يعقب عيد الفصح مباشرة فاعتقد المسيحيون أنه صلب في هذا اليوم وأنه قام من بين الأموات بعد الصلب ومنهم من احتفل باليوم الذي قام فيه حتى جاء قسطنطين الأكبر وأنهى الخلاف سنة 325 م وقرر توحيد العيد على أن يكون في أول أحد يكون القمر بدرا في الاعتدال الربيعي أو يعقبه مباشرة وحسب الاعتدال الربيعي وقت ذاك فأصبح عيد القيامة على زعم النصارى في أول أحد يكون القمر بدراً وبعد هذا التاريخ أطلق عليه اسم عيد الفصح المسيحي تميزاً له عن عيد الفصح اليهودي.

عقيدة المسلم في عيسى بن مريم:

يجب على كل مسلم أن يعتقد ويوقن بأن عيسى ابن مريم هو عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الله قد رفعه حياً بجسده إلى السماء وسوف ينزل في آخر الزمان فيقتل المسيخ الدجال ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ولا يقبل من الناس إلا الإسلام

ويعمل بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم وهذا ثابت في القرآن الكريم عن قول اليهود.

قال تعالى:{وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾} [النساء: ١٥٧ - ١٥٩].

* أطعمة شم النسيم التي تؤكل فيه له أطعمة خاصة ترتبط بخرافات منها (بيض شم النسيم) يعتبر البيض الملون مظهراً من مظاهره وترجع فكرة صبغ البيض باللون الأحمر عند النصارى أي رغبتهم في أن يتذكروا دائماً دم المسيح الذي سفكه اليهود على حسب زعمهم واعتقادهم المناقض للقرآن والسنة.

- **الفسيخ**: كان الفراعنة يقدسون النيل ويعتبرونه نهر الحياة ويعتبرون أن الحياة في الأرض بدأت في الماء ويعبر عنها بالسمك الذي تحمله مياه النيل.

- **البصل**: كان قدماء المصريين يعتقدون أن البصل يطرد الأرواح الشريرة.

- **الخس**: كانوا يعتقدون أنه من النباتات التي تعلن عن حلول الربيع باكتمال نموها ونضجها واعتبروه من النباتات المقدسة الخاصة بإله التناسل.

- **الحمص**: هي ثمرة الحمص الأخضر ويعتبرون نضجها إعلاناً عن ميلاد الربيع.

- **حكم الاحتفال به**: قال الشيخ على محفوظ رحمه الله عضو

هيئة كبار العلماء بمصر ما ملخصه يوم شم النسيم وما أدراك ما شم النسيم هو عادة ابتدعها أهل الأوثان لتقديس بعض الأيام تفاؤلاً به فترى المخالطات والفجور والفسق ترى ما يرضى الشيطان بحجة الرياضة واستنشاق الهواء ومشاهدة الأزهار فهي أمور مباحة في كل آن لا في ذلك اليوم تحديداً فعلى من يريد السلامة لدينه ونفسه وأهله ألا يتشبه باليهود والنصارى ولا يشاركهم في ذلك. (أ. هـ).

فتوى الشيخ عطية صقر رحمه الله رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف لا شك أن التمتع بمباهج الحياة من أكل وشرب وتنزه أمر مباح مادام في الإطار المشروع الذي لا يرتكب فيه معصية ولا تنتهك حرمة: {قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ} [الأعراف: ٣٢]، ولكن هل لذلك يوم معين أو موسم خاص فالإسلام يريد من المسلم أن تكون له شخصيته المستقلة لا يندفع مع التيار فيمشى معه حيث دار: **"لا يكن أحدكم كالإمعة يقول: إن أحسن الناس أحسنت وإن أساءوا أسأت ولكن وَطِّنُوا أنفسكم بأنفسكم...**- الحديث عند البخاري: **"لتتبعن سَنَنَ مَنَ قبلكم (طريق) شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لسلكتموه**- قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: **"فمن**-.

فلماذا نحرص على هذا اليوم بعينه والأيام كثيرة ونغضب الله رب العالمين؟! (أ.هـ).

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية لا يبيع المسلم ما يستعين به المسلم أو غير المسلم على مشابهة غير المسلمين في أعيادهم من الطعام واللباس لأن في ذلك إعانة على إقامة عيدهم المحرم.

- موقف المسلم من شم النسيم (عدم الاحتفال به وعدم الإعانة على الاحتفال به، الإنكار بالحكمة. عدم تبادل التهانى. المكث في

البيت (وليسعك بيتك).. وجاء التحذير من النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن عمر ☺ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"**من تشبه بقوم فهو منهم**-.

قال ابن تيمية: أقل أحوال هذا الحديث يقتضي التحريم.

* * *